

دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل تركيبة الاسرة

د. زحل الطيب عوض

أ. باحث معهد بحوث البناء والطرق

Keywords: family structure; socio-cultural characteristics; and dwelling typologies.

Abstract

This paper studies the relationship between the cultural and spatial factors which affect housing in Greater Khartoum.

It is generally known that the physical nature of housing –design and setting- is more or less affected by the family structure (family type & size). The paper discusses the socio-cultural characteristics of the inhabitants –family structure, size, educational level of population above the school age, religion of the head of the house hold, house hold income, origin of the head of the house hold and the occupation of the house hold and the dwelling typologies.

The paper presents guidelines for family classification in terms of family type (nuclear , extended, composite or bachelors) and family size (very small ,small ,medium ,large , very large .)

The paper also presents alternatives for the built area (type and size of spaces) for each family classification.

1. المقدمة

دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل تركيبة الاسرة (مثل الخصائص الديمغرافية والموروثات الثقافية للسكان) تقلل من ظاهرة عدم التوافق بين البيئة السكنية والسكان.و إن تصميم الفراغات الحيزية داخل المسكن يجب ان تسبقه دراسات اجتماعية وثقافية للفئات المستفيدة فالخصائص الديمغرافية (التوزيع العمري والنوعي، حجم الاسرة، الزواج وتركيبة الاسرة، التعليم ومستوي الدخل) والخلفيات العرفية والثقافية تعتبر معلومات ضرورية لتحليل وتقييم وتصنيف الاسر ومنها يتم تحديد الفراغات الحيزية المطلوبة وأنماط السكن المختلفة الملائمة لكل تصنيف اسري.

ومحاولات تطوير تنظيم الفراغات الحيزية داخل المسكن وابتداع انماط سكنية جديدة غير مستخدمة يمكن ان تنجح اذا سبقتها دراسات كافية عن التركيبة الاجتماعية والثقافية للاسرة السودانية.

النهج التحليلي للبحث يرتكز علي مقارنة احجام الاسر المتعددة مع انماط السكن المختلفة مع الاخذ في الاعتبار الخلفيات العرفية والثقافية المختلفة للسكان لتقديم موجهات جديدة تتعلق بنوع الفراغات الحيزية المطلوبة (غرفة، صالة، مطبخ،.....الخ)، المساحات الحيزية المطلوبة والعلاقة بين تلك الفراغات.

العوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل تركيبة الاسرة و التي يستعرضها البحث تشتمل علي:

▪ الخصائص الديموغرافية للسكان : التوزيع العمري والنوعي، تركيبة الاسرة (نوع الاسر وحجم الاسر)، التعليم، العمالة، مستوي دخل الفرد، الحالة الاجتماعية.

▪ انماط المساكن في العاصمة القومية ونوع الملكية.

يستعرض البحث الوضع الراهن للعوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل تركيبة الاسرة في العاصمة القومية، ويقترح تصنيف للاسر مبينا اسس التصنيف، ماهية التصنيف ونسبة حدوث كل فرع تصنيف مقارنة مع كل الاسر في العاصمة القومية. كما يستعرض انماط السكن المختلفة ودرجة صلاحيتها لكل تصنيف اسري مثل الشقق و المنازل (المصفوفة، الثنائية او المستقلة).

2. الخصائص الديمغرافية للسكان¹

الجدول (III.7.1) التوزيع العمري والنوعي للسكان

النسبة المئوية	عدد السكان	المجموع الكلي
100%	3.512.145	المجموع الكلي
53.6%	1.881.609	مجموع الرجال
46.4%	1.630.536	مجموع النساء

يوضح الجدول (III.7.1) ان نسبة عدد الرجال اكثر من نسبة عدد النساء قليلاً.

الجدول (III.7.2) المجموعات العمرية

النسبة المئوية	عدد السكان	المجموعات العمرية
37%	1.320.859	14-0
32.8%	1.149.942	29-15
17.5%	613.517	44-30
7.8%	275.044	59-45
3.3%	117.179	74-60
0.93%	33.576	اكبر من 75
0.07%	2.027	غير محدد

يوضح الجدول (III.7.2) ان نسبة عدد الاطفال (37%) والشباب (38.8%) هي النسبة الغالبة للسكان وهذه صفة سائدة في دول العالم الثالث اذ ان عدم توفر العناية الطبية يقلل من متوسط عمر الشخص.

الجدول (III.7.3) نوع الاسر (House Hold)

النسبة المئوية	العدد	نوع الأسرة
100%	547.579	المجموع الكلي
4.6%	25.391	العزابة (الغير متزوجين) Bachelors
41.3%	226.335	أسرة محدودة Nuclear
39.2%	214.721	أسرة ممتدة Extended
14.6%	10.157	أسرة مركبة Composite
0.3%	955	أنواع أخرى

يوضح الجدول (III.7.3) ان مجموع الاسر الممتدة 39.2% والاسر المركبة 14.6% عددها اكثر من الاسر المحدودة وهذه نتيجة لطبيعة تكوين الاسر في السودان وتأثير الظروف الاقتصادية التي تجبر الاسر حديثة التكوين بمواصلة السكن مع الاهل كما ان نزوح الشباب للتعليم والعمل بالعاصمة وسكنهم مع الاقرباء زاد من هذه الظاهرة.

الجدول (III.7.4) متوسط حجم الأسرة

الدرجة السكنية	متوسط حجم الأسرة
الدرجة الأولى	5.8
الدرجة الثانية	7.5
الدرجة الثالثة	8.9

نلاحظ من الجدول (III.7.4) ان متوسط حجم الاسرة يبد بزيادة الدرجة السكنية وان اقل متوسط لحجم الاسر نجده في درجة اولي واعلاه في درجة ثالثة وهذا يعطي مؤشر لزيادة حجم القطع السكنية بزيادة الدرجة السكنية لكي تصبح احجام القطع السكنية في درجة ثالثة اكبر من درجة اولي.

¹ Department of statistics – Fourth Population census of Sudan 1993. Khartoum

الجدول (III.7.5) التعليم

النسبة المئوية	العدد	المستوي التعليمي
%100	2.827.188	المجموع الكلي
%27.3	773.526	أميون
%36.7	1.036.738	يقرأون ويكتبون
%31.1	907.845	التعليم المدرسي
%0.3	83.669	التعليم فوق المدرسي
%0.2	5.805	التعليم فوق الجامعي
%0.7	19.606	غير محدد

من الجدول (III.7.5) نلاحظ ان نسبة الامية بين السكان كبيرة 27.3% كما ان نسبة التعليم فوق المدرسي 0.3% والتعليم فوق الجامعي 0.2% قليلة جدا.

الجدول (III.7.6) العمالة

النسبة المئوية	العدد	المستوي التعليمي
%100	449,448	المجموع الكلي للارباب الاسر الذين يمكنهم العمل
%93	418.261	العاملون
%7	23,701	غير العاملين او في المعاش

يوضح الجدول (III.7.6) ان نسبة عمالة السكان 93% كبيرة

الجدول (III.7.7) التوزيع الوظيفي للعاملين او ارباب المعاش

النسبة المئوية	العدد	التوزيع الوظيفي
%100	441,962	المجموع الكلي
%1.6	7,085	موظفين
%5.7	25,435	مهنيين
%21.8	96,640	نقائبيين
%5.5	24,497	كتبة
%5.8	25,956	عمال (خدمات وتجارة)
%4.7	20,813	عمال زراعيون وسماكون
%20.6	91,556	حرفيين
%10	44,496	فنيين
%16.6	74,244	وظائف فرعية
%5.5	24,568	قوات نظامية
%1.5	6,712	وظائف غير محددة

يوضح الجدول (III.7.7) ان الحرفيين والوظائف الفرعية تمثل اعلي النسب

الجدول (III.7.8) مستوى دخل الفرد

دخل الفرد بالدولار	عدد السكان	النسبة %	المجموعات
1000 +	165,000	5	دخل مرتفع
100-300	330,000	10	دخل متوسط
صفر - 100	2,805,000	85	دخل ضعيف

يوضح الجدول (III.7.8) ان معظم السكان 95% دخلهم ضعيف

الجدول (III.7.9) الحالة الاجتماعية للسكان

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
المجموع الكلي	547,579	%100
المتزوجون	448,769	%81,9
الذين لم يتزوجوا	50,223	%9
المطلقون	13,109	%2,4
الارامل	35,014	%6,4
غير محدد	464	%0,3

يوضح الجدول (III.7.9) ان معظم الاسر 81.9 % اربابها متزوجون.

الجدول (III.7.10) انماط المساكن ونوع الملكية

نوع الملكية	عدد الاسر	النسبة المئوية	ملك	إيجار	بلا مقابل	اخرى	غير محدد
انماط المساكن							
المجموع الكلي	547.579	%100	37.055	102.217	26.636	100736	881
منزل طابق ارضي (تقليدي)	499.475	%91.2	295.930	96.222	23.465	83.480	378
منزل متعدد الطوابق	9.708	%1.8	5.616	1398	659	2025	9
فيلا او شقة	5.699	%1.0	2183	2404	354	747	11
قطيعة	10.902	%2.0	5806	727	1073	3278	18
اخرى	21.059	%3.8	7386	1484	1.049	11.144	153
غير محدد	0.736	%0.2	133	65	37	63	438

يوضح الجدول (III.7.10) ان المنازل التقليدية 91.2% تمثل غالبية المساكن في العاصمة القومية ومعظمها ملك اما المنازل متعددة الطوابق والفلا والشقق فهي قليلة.

3. موجبات تحليل الوضع الراهن للعوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل تركيبة الاسرة

1.1 موجبات تصنيف الاسر

يمكن تصنيف الاسر في ولاية الخرطوم وفقا للاسس التالية:-

3.1.1 نوع الاسرة:

- اسرة نواة Nuclear
- اسرة ممتدة او مركبة Extended & composite
- عزابية Bachelor

3.1.2 عدد افراد الاسرة

- أسرة صغيرة جدا عدد افرادها 1-2
- اسرة صغيرة عدد افرادها 3-5
- اسرة متوسطة عدد افرادها 6-8
- اسرة كبيرة عدد افرادها 9-10
- اسرة كبيرة جدا عدد افرادها 11 فاكثر

الجدول (III.7.11) تصنيف الاسر

حجم الاسرة	كل الانواع	اسرة نواة	اسرة مركبة او ممتدة	عزابية	المجموع الكلي
اسرة صغيرة جدا (1-2)	%12	49.558	3.071	14.168	66.797
اسرة صغيرة (3-5)	%33	143.146	30.356	8.326	181.828
اسرة متوسطة (6-8)	%31	119.930	52.157	1.916	174.003
اسرة كبيرة (9-10)	%14	38.950	37.344	363	76.657
اسرة كبيرة جدا (11 او اكثر)	%10	11.765	37.030	107	48.902

يوضح الجدول (III.7.11) تصنيف الاسر في ولاية الخرطوم و نلاحظ ان الاسر الصغيرة (1-2) و الاسر المتوسطة (3-5) تمثل اعلى النسب .

1.2 انماط السكن المختلفة ودرجة صلاحيتها لكل تصنيف اسري مقترح

3.1.3 نمط الشقق (في المباني المرتفعة او المتوسطة الارتفاع او المنخفضة)

يصلح هذا النمط للأسر الصغيرة جدا (1-2) والأسر الصغيرة (3-5) فقط لان مساحة الشقق عامة لاتسمح بوجود عدد كبير من الفراغات ويلاحظ صعوبة استيعاب نمو حجم الاسرة عبر الزمن في نفس الشقة لاستحالة الامتداد الافقي والراسي ولذا يحبذ الانتقال الي مكان اخر. وعند تصميم الشقق يراعي الاتي:-

- احتواء التصميم علي فراغات حيزية ذات درجات انغلاق مختلفة (غرفة مغلقة كليا، فرندة مغلقة جزئيا، بلكونة مفتوحة) لان الطقس في ولاية الخرطوم صيفا وشتاء يتطلب توفر درجات الانغلاق المختلفة.
- التهوية الطبيعية الجيدة للفراغات داخل الشقة (غرفة، صالون او مطبخ) وعدم الاعتماد علي التهوية الصناعية للظروف الاقتصادية للبلاد.

3.1.4 نمط المنازل

3.1.4.1 المنازل المستقلة (Single Houses)

يصلح هذا النمط لجميع تصنيفات الاسر السابقة. ويجب الاهتمام عند توزيع القطع السكنية بتناسب مساحة القطعة

(المنزل) مع المساحة المبنية اي تزداد مساحة القطعة بزيادة حجم الاسرة.

يكون امتداد المساحة المبنية من القطعة لاستيعاب نمو حجم الاسرة عبر الزمن عن طريق:-

- الامتداد الراسي في المباني التي تسمح بإضافة طوابق اخري.
- الامتداد الافقي في المنازل ذات المساحة الكبيرة.

3.1.4.2 المنازل المصفوفة Row houses

يصلح هذا النمط لجميع تصنيفات الاسر السابقة حيث انه يختلف عن نمط المنازل المستقلة في توزيع المساحة المبنية داخل المنزل (تلاصق وامتداد المساحة المبنية لعدد من المنازل)

يكون امتداد المساحة المبنية من القطعة لتلائم نمو حجم الاسرة عبر الزمن عن طريق الامتداد الافقي المحدود في غير اتجاه تلاصق المنازل او الامتداد الراسي في المباني التي تسمح بإضافة طوابق اخري او الانتقال الي مكان اخر في تلك المباني التي لاتسمح باضافة طوابق اخري.

ومن محاسن هذا النمط :

- يساعد علي تقليل المساحة الكلية للقطعة عند تلاصق المساحة المبنية لعدد من المنازل.
- يساهم في تخفيض تكلفة المباني لاستعمال الحوائط المشتركة بين المنازل.
- يساعد علي تخفيض تكلفة الخدمات العامة.

ومن مسالب هذا النمط :

- يحد من القدرة الابداعية عند تصميم عدد متشابه من المساكن
- يلزم بامتداد المنازل شرقا وغربا كي لا يؤثر علي تهوية المنزل شمالا وجنوبا.
- يفصل امتداد الخدمات داخل القطعة لامتداد المساحة المبنية بطول القطعة ويفصل بين الحوش الامامي والخلفي.

للاستفادة القصوي من هذا النمط يجب الترابط الكلي بين الفراغات الحيزية داخل المسكن

3.1.4.3 المنازل الثنائية (Semi – detached)

يصلح هذا النمط لجميع تصنيفات الاسر السابقة حيث انه يختلف عن نمط المنازل المصفوفة بتلاصق وامتداد المساحة المبنية لمنزليين وترك ممر داخل القطعة لامتداد الخدمات يكون امتداد المساحة المبنية داخل القطعة لتلائم نمو حجم الاسرة عبر الزمن عن طريق الامتداد الافقي المحدود في غير اتجاه تلاصق المنازل والامتداد الراسي في المباني التي تسمح بإضافة طوابق اخري او الانتقال الي مكان اخر في تلك المباني التي لاتسمح باضافة طوابق اخري.

1.3 موجهاً المساحة المبنية المطلوبة لكل حجم اسري

نفترض ان مساحة الفراغات الحيزية داخل المسكن ماخوذة من واقع الحال في ولاية الخرطوم كما يلي :

نوع الفراغ	المساحة م ²
غرفة	4,20 × 4,20 = 17,64 م ²
صاله	6,30 × 4,20 = 26,46 م ²
صالون	8,40 × 4,20 = 35,28 م ²
مطبخ	3,00 × 4,20 = 12,60 م ²
حمام	2,10 × 2,10 = 4,41 م ²

وهكذا يمكن افتراض المساحة المبنية لكل حجم اسرة كما يلي:

3.1.5 الاسرة الصغيرة جداً (2-1)

المساحة			العدد			نوع الفراغ
مربع	وسط	متدني	مربع	وسط	متدني	
17,64	17,64	17,64	1	1	1	غرفة
26,46	26,46	-	1	1	-	صالة
35,28	-	-	1	-	-	صالون
12,60	12,60	12,60	1	1	1	مطبخ
4,41	4,41	4,41	1	1	1	حمام
14,45	9,10	5,19				الحركة 15 %
110,8	70,2	39,2				المجموع الكلي

3.1.6 الاسرة الصغيرة (3-5)

المساحة			العدد			نوع الفراغ
مربع	وسط	متدني	مربع	وسط	متدني	
52,92	35,28	35,28	3	2	2	غرفة
26,46	26,46	26,46	1	1	1	صالة
35,28	35,28	-	1	1	-	صالون
12,60	12,60	12,60	1	1	1	مطبخ
8,82	8,82	4,41	2	2	1	حمام
20,41	17,76	11,81				الحركة 15 %
156,49	136,20	90,56				المجموع الكلي

3.1.7 الاسرة المتوسطة (6-8)

المساحة			العدد			نوع الفراغ
مربع	وسط	متدني	مربع	وسط	متدني	
70,56	52,92	35,28	4	3	2	غرفة
26,46	26,46	26,46	1	1	1	صالة
35,28	35,28	-	1	1	-	صالون
12,60	12,60	12,60	1	1	1	مطبخ
8,12	8,82	4,41	2	2	1	حمام
23,05	20,41	11,81				الحركة 15 %
176,77	156,49	90,56				المجموع الكلي

3.1.8 الاسرة الكبيرة (9-10)

المساحة			العدد			نوع الفراغ
مربع	وسط	متدني	مربع	وسط	متدني	
70,56	52,92	52,92	4	3	3	غرفة
26,46	26,46	26,46	1	1	1	صالة
35,28	35,28	35,28	1	1	-	صالون
12,60	12,60	12,60	1	1	1	مطبخ
13,23	8,82	8,82	3	2	2	حمام
23,71	20,40	15,12				الحركة 15 %
181,84	156,49	115,92				المجموع الكلي

3.1.9 الاسرة الكبيرة جدا (11 فاكتر)

المساحة			العدد			نوع الفراغ
مريح	وسط	متدني	مريح	وسط	متدني	
88,20	70,56	52,92	5	4	3	غرفة
26,46	26,46	26,46	1	1	1	صالة
35,28	35,28	-	1	1	-	صالون
12,60	12,60	12,60	1	1	1	مطبخ
13,23	8,82	8,82	3	2	2	حمام
26,36	23,75	115,12				الحركة 15 %
202,13	176,77	115,92				المجموع الكلي

4. الخلاصة

الخصائص الديموغرافية للسكان تشير الي ان عدد سكان ولاية الخرطوم 3.512.145 نسمة نسبة الرجال 53.6% ونسبة النساء 46.4 يتوزعون علي 547.579 اسرة منها الاسر المحدودة، الاسر الممتدة والمركبة ، الاسر المركبة والعزابة والنسبة الاكبر للاسر الممتدة معا 53.8% وحجم الاسرة الاكثر تكرارا هو خمسة افراد. عدد الاسر الذين يعمل عائلهم 418.261 اسرة ونسبة التقانيين 21.9% والحرفيين 20.27 نسبة الامية في السكان 27.3 معظم ارباب الاسر متزوجون 81.9%.

هذه الاسر يمكن تصنيفها وفقا لنوع الاسرة وعدد افرادها الي خمسة اصناف اسرية. اسرة صغيرة جدا(1-2) 12%، اسرة صغيرة(3-5) 33% اسرة متوسطة (6-8) 31%، اسرة كبيرة (9-10) 14%، اسرة كبيرة جدا(11 فاكتر) 10%.

وعند استعراض انماط السكن ونوع الملكية في ولاية الخرطوم يتضح الاتي:-
الطلب السكني الكمي : حوالي 230.524 اسرة(42.1%) لا تملك مسكنا ويقطنون في مساكن بالايجار، بلا مقابل او بطريقة اخري.

الطلب السكني النوعي: الغالبية العظمي من الاسر(91.2%) تسكن في منزل من طابق ارضي 1.8% منزل متعدد الطوابق و1% فيلا او شقة.

* وملخص المساحة المبنية المقترحة لكل تصنيف اسري كما يلي:

المساحة م ²			نوع الاسرة	
مريح	وسط	متدني		
110,80	70,20	39,20	أسرة صغيرة جدا	1
156,49	136,20	90,56	أسرة صغيرة	2
176,77	156,49	90,56	أسرة متوسطة	3
181,84	156,49	115,92	أسرة كبيرة	4
202,13	176,77	115,92	أسرة كبيرة جدا	5

المراجع العربية:

- [1] تقرير السودان هيئات 2 استانبول 1996م
[2] تقرير السودان عن المخطط الهيكلي لولاية الخرطوم 1996م

المراجع الأجنبية:

- [3] ABU SIN, M.E. H.R.S. DAVIES (eds) The future of the Sudan Capital Region. Khartoum University Press (K.U.S) 1991
[4] ALI, E.A. The impact of culture on spatial patterns: A case study of squatter settlements and slum areas of Greater Khartoum, 1992.
[5] Department of Statistics – Census office, Fourth Population Census 1993.
[6] Madibo, A.M. The impact of the socio-cultural Aspects on the built environment with special reference to the Sudan, Ph.D. thesis-Heriotwatt University 1989.